

# ترتيب موعظة موضوعية

كتبه/ إيدي كلور

## حقيقة أولية ورق معطيات (لموعظة موضوعية)

ورق عمل لوضع كل الأفكار العابرة

**الموضوع:**  
الطاعة

### الفكرة الرئيسية:

ما هي الطاعة المقبولة؟  
هل يمكن ان نطيع الله حقاً؟  
كيف يتوافق الخلاص بالنعمة مع طاعة الله؟

### مقترحات محتملة:

عليك ان تطيع الله  
يمكنك ان تطيع الله  
الطاعة لله تأتي ببركات كثيرة.

### طرق محتملة إلى (أو اتجاهات إلى)

**الموضوع:**

- ما هي مميزات الطاعة المقبولة؟
1. طاعة من كل قلب.
  2. الطاعة التي تحاول بإخلاص ونية صالحة أن تفعل إرادة الله.
  3. الطاعة التي تثق في يسوع للخلاص.

كيف نطيع الله؟  
1. باعطاء قلوبنا لله.

تنظيم الموعظة الموضوعية يمكن ان يكون في أربعة أو خمسة مراحل، أربعة بالنسبة للخطوط العريضة للموعظة وخمسة بالنسبة للموعظة المكتوبة. ينبغي على كل واعظ ان يطور طريقة معينة لتنظيم الموعظة التي تتناسب معه ووضعه، ولكن يجب ان تشمل هذه الطريقة تجهيزاً حقيقياً ينتج عنه كرازة حقة بالإنجيل. تظهر الطريقة التالية مطلوبة في التجهيز. إذا تبعت هذه الخطة بحرص، قد يكون هناك إعداداً مناسباً للكرازة بالموعظة الموضوعية، ويتجنب خطورة أخذ الآيات من مفاهيمها المعنوية.

يتمثل ضعف الموعظة الموضوعية في انه يتم استخدام نصوص من أماكن مختلفة من الكتاب المقدس لإثبات النقاط أو الحقائق المقدمة. إذا لم يدرك الواعظ أو يعرف المفهوم المقصود ووظيفة كل آية يستخدمها، يتعرض لإساءة تفسير الأسفار المقدسة وباستخدام آيات لإثبات أفكار لم تكتب لإثباتها.

هذه الخطة التدريبية تبين المراحل المختلفة التي تجتازها الموعظة الموضوعية قبل أن تصل مرحلة الوعظ. بما ان هذه ليست الخطوات الوحيدة التي يمكن استخدامها في ترتيب موعظة موضوعية، إلا انها تستحق الاهتمام.

## أمثلة محتملة:

أهلكَ نبي يهوذا لأنه لم يطيع (الملوك الأول ١٣).

تحكى قصة خيالية عن إنسان مسيحي مات فوقف في قفص المحكمة. فسأله قاضي كل الأرض: «ماذا تقول عن نفسك؟» فأدلى الإنسان المسيحي بكل صفاته الجيدة. قال قاضي الأبدية: «أنت تحتاج إلى ١٠٠ درجة لكي تخلص أبدياً. كل ما قلته لي الآن يصل إلى درجة واحدة فقط. فأنت تحتاج إلى ٩٩ درجة أخرى لكي تسمح لك بالدخول إلى السماء». أجاب الإنسان المسيحي بيأس: «أرحم نفسي». بسبب صرخة اليأس، أجاب القاضي: «لأنك قد أدركت الحاجة إلى الرحمة، هذا يُقدَّر بـ ٩٩ درجة».

قبل لولد أن يجلس في ركن لأنه كان مزعجاً، فقال لأمه: «قد أكون جالساً المظهر الخارجي، ولكنني واقفاً من الداخل».

كتب مزارع وصيته لأولاده. نصت الوصية كما يلي: يجب استخدام الحقل رقم ١ لزراعة القمح، والحقل رقم ٢ لزراعة الشعير، والحقل رقم ٣ لزراعة الذرة. وبعد وفاته، مضى أولاده يعملوا بوصيته. فقرروا أن يزرعوا القمح في الحقل رقم ١ والشعير في الحقل رقم ٢، ولكنهم زرعوا القطن في الحقل رقم ٣. كم مرة أطاع فيها الأولاد وصية أبيهم؟ ولا مرة واحدة! عندما توافقت إرادته بإرادتهم، أطاعوه، ولكن عندما عارضت إرادة أبيهم إرادتهم لأول مرة، مضوا ليعملوا حسب إرادتهم.

جرفت فيضانات مدينة جونستاون العظيمة شاباً. عندما اندفعت السيول إلى المدينة، وفاجأته بالخارج. فنظر إلى فوق إلى والديه اللذين كانا قد صعدا السلم في منزلهم وهما ينظران إليه خلال من النافذة. قال له في لحظة خاطفة ان يتسلق على سطح مبنى مجاور. انبثق فيه روح الطاعة ان يطيعهما دون تردد. كان بإمكانهما أن يريا المياه المندفعة. ولكن لم يمكنه ان يرى ذلك من المكان الذي كان هو فيه فأطاعهما حالاً وخلص. انه خلص بالطاعة.

وجد نوح نعمة في نظر الله ولكنه اطاع أيضاً إذ بنى الفلك.

٢. ان نجتهد لنفعل مايقوله.  
٣. ان نشق ان يسوع يخلصنا.

لماذا يجب أن نطيع الله؟

١. للمغفرة.
٢. للسلام.
٣. للقوة
٤. لحضوره.
٥. لأجل السماء الذي نتوقعه.

هل يطالب الله بالطاعة؟

١. أقوال تعبر انه يطالب بها.
٢. أمثلة تثبت انه يطالب بها.
٣. تثبت الاستنتاجات انه يطالب بها.

## آيات محتملة (و/ أو نصوص) لإستخدامها:

صموئيل الأول، الأصحاح ١٥، شاول.  
مفهوم النص: رفض شاول كملك

الملوك الأول، الأصحاح ١٣، نبي يهوذا.  
مفهوم النص: توبيخ يربعام

يونان، يهرب من الله. مفهوم النص:  
يونان ومحبة الله لنيوى

يسوع كما يظهر في البستان (متى ٢٦).  
مفهوم النص: يسوع يجاهد في صلاة  
قبل الصليب

يسوع كما يظهر في فيلبي ٢. مفهوم  
النص: تواضع بين المسيحيين

إنجيل متى ١٥: ٩. مفهوم النص:  
التقاليد الدينية في مواجهة وصايا الله

أخبار الأيام الثاني ١٦: ٩. مفهوم النص:  
توبيخ آسا لاعتماده على إنسان عوضاً  
عن الله

أفسس ٢. مفهوم النص: قبل وبعد  
الحديث عن الخلاص  
تيطس ٣: ٥. نص آخر عن قبل وبعد

## أفكار محتملة يكمن إضافتها:

مقبولة لله.

بين مكان نية القلب.

بين ان الكمال غير مطلوب، ولكن هذا لا

يأذن بعدم الطاعة.

بين مكان الرحمة في طاعة الله المطلوبة.

بين ان الله يطالب بالطاعة.

## النقاط الرئيسية:

١. طاعة تشمل على سلوك تكريس
٢. طاعة تشمل على محاولة حقيقية
٣. طاعة تشمل على اعتراف صريح

## تطبيقات محتملة:

كيف تصبح مسيحياً

كيف ترجع إلى الرب

كيف تعيش يومياً للمسيح

للسلام

للتأكيد عن الخلاص

## خطوط عريضة مفصلة

### (ليدرسها الواعظ)

الطاعة التي يطلبها الله

مقدمة

أ. (مقدمة الفكرة الرئيسية) أخفق شاول في طاعة الله بسبب أعجابه بذاته.

ب. (الملخص) قال شخص ما: «الاعجاب بالذات يجعل الإنسان صغيراً جداً».

١. قيل عن شخص اسمه اديث: «يحيط اديث من الشمال اديث، ومن الشرق اديث، ومن الجنوب اديث، ومن الغرب اديث». كان الشخص الوحيد في حياة اديث هو اديث نفسه.

٢. يعيش بعض الناس لذواتهم وليس لآخرين غيرهم، كما لو ان الرب لم يعيش، وكما لو لم يمت.

٣. أقصر طريق للهلاك هو طريق الاعجاب بالنفس.

٤. في الاصحاح الخامس عشر من سفر صموئيل الأول نجد شاول ، أول ملك إسرائيل قد صار انانياً وعنيداً جداً. صار جامحاً ومتكبراً.

٥. لا يمكنه ان يفوز في اختبار الطاعة لله.

٦. طبق قصة شاول التي وردت في الاصحاح الخامس عشر من سفر صموئيل الأول.

أ. أوصى الله شاول ان يقتل

عماليق (صموئيل الأول ١٥).

ب. كان الله قد أعلن انهم كانوا تحت

لعنة لمدة أربع مئة سنة (الخروج

١٧: ١٤ ؛ عدد ٢٤: ٢٠ ؛ تثنية ٢٥:

## زبدة الموعظة (للمراحل الأولية من ترتيب موعظة)

فكرة عن موعظة موضوعية

## الموضوع:

الطاعة

## الفكرة الرئيسية:

مميزات الطاعة التي يقبلها الله.

## عنوان:

الطاعة التي يطالب بها الله

## افتراض:

يمكنك أن تطيع الله طاعة مقبولة.

## سؤال استجواب (أو سؤال لإثبات صحة

شيء) ماذا؟:

أو ما الذي؟

## الكلمة المفتاح:

مميزات

## هدف الموعظة:

(تبشير بغرض الاهتداء) ليحث غير

المسيحيين والمسيحيين ان يظهروا طاعة

٣. الله يقبل ويبارك أعمال الطاعة التي تصدر من قلب مكرس (أخبار الأيام الثاني ١٦: ٩).

ت. (أمثلة توضيحية/ فهم معقول) أية خدمة جميلة تكون مسلوقة المعنى والمغزى إن لم نفعلها بكل قلوبنا.

١. هل يمكنك ان تتصور زوجاً يأتي بباقة الورود لزوجته في عيد ميلادها مجرد انه وجب عليه أن يفعل ذلك؟ يسلمها الورود الرائعة، فتمتليء بهجة وسرور، وتقول: «شكراً جزيلاً! انها جميلة جداً. أنت جميل الذوق»، فتسمعه يقول: «انه حسن. أومن بانه واجب علي ان أفعل شيء لعيد ميلادك مادمت زوجتي. لهذا أتيت بهذه الورود. ولست أدري كيف أسدد ثمنها بعد. ولكن كان علي أن أفعل لك شيئاً. انه مطلوب من الأزواج أن يفعلوا شيئاً جميلاً لزوجاتهم في عيد ميلادهن، كما تعلمين». ما أقبح هذا! كأنه قدم لها حزمة من الأعشاب الضارة إذ عرفت ان قلبه لم يكن في العطفية، فحول الورود الرائعة إلى أعشاب ضارة. لا قلب، لا عطية!

٢. عندما رجع الابن الضال من البلد البعيد، كان له شيئاً واحداً فقط ليعط أبيه - قلبه! بعد ما أعطى قلبه لأبيه بمحبة وتكريس، قبل أبوه استخدام مواهبه وقدراته في المزرعة.

ث. (تطبيق/ تبشيري) تبدأ الاهتداء للمسيح باعطاء قلوبنا لله (رومية ٦: ١٧).

١. لا يمكن ان يحدث تجديد في المسيح إن لم يعاد تكريس القلب للمسيح (أعمال ٨: ٢٠-٢٢).

٢. لن تُقبَل الطاعة إلى المسيح إن لم تنبثق من قلب مكرس للمسيح.

(جملة إنتقالية) الميزة الثانية للطاعة التي يريدها الله هي محاولة صادقة للقيام بما قاله الرب.

٢. محاولة صادقة

(١٧-١٩).

ت. ولكن شاول لم يطع الله بصورة كاملة. انه حفظ على أجاج ملك عماليق حياً مع بعض العماليق، وعدد من خيار الغنم والبقر والخراف.

ث. نطق صموئيل بعبارة العهد القديم القيمة بما يختص بالطاعة إلى شاول (صموئيل الأول ١٥: ٢٢ و ٢٣).

ت. (تفسير الموعظة) هذا الحدث من حياة شاول يوضح بجلاء ان الطاعة لله أمر ضروري.

١. لنطرح سؤالاً هاماً بما يختص بالطاعة لله: «هل يمكن أن نطيع الله حقاً؟»
٢. يوجد نقص دائماً في إستجابة الإنسان لله؛ الخدمة التي نقدمها لله هي دائماً غير كاملة.
٣. هل ما يطالب به الله من الطاعة هو أكثر بكثير مما يمكن ان يفي به أي إنسان؟
٤. عندما ندرك نوع الطاعة التي يريدها الله، نجد الإجابة على هذا السؤال.
٥. ما هو نوع الطاعة التي يريدها الله؟

(جملة إنتقالية) أول ميزة للطاعة المقبولة هي سلوك التقوى.

١. سلوك التقوى

أ. (تفسير/ إعادة الصيغة) يريد الله الطاعة التي تنبثق من سلوك روعي أو قلب مكرس.

ب. (تفسير/ مناقشة) الشيء الأكثر أهمية في علاقتنا مع الله هو أن نكرس قلوبنا له.

١. وبخ يسوع الفريسيين والكتبة في أيامه لأن قلوبهم كانت مبتعدة عنه «بالخيار» (متى ١٥: ٨ و ٩).

٢. لخص يسوع استجابتنا لله في إجابته لواحد من علماء الناموس (متى ٢٢: ٣٧).

أ. (توضيح/ إعادة الصيغة) الطاعة المقبولة لله تشمل على عمل معين يدل على محاولة صادقة للعمل بإرادة الله.  
١. يريد الله من الناس أن يتمموا إرادته.  
٢. قال لشاول ان يقتل عماليق. أراد تميم وصيته.

ب. (تفسير/ مناقشة) يتوقف خلاصنا على القيام بإرادة الله (متى ٧: ٢١).  
١. نحن مخلصون بالنعمة بواسطة الإيمان، والطاعة مشمولة في ذلك الإيمان (عبرانيين ٥: ٨ و ٩).  
٢. لم يأتي يسوع إلى هذا العالم لكي يتحدث عن محبة الله بينما كان يفعل ما شاء (فيلبي ٢: ٨).  
٣. تشمل الطاعة الحق على عمل.

ت. (مثال توضيحي/ تاريخي) كجزء متمم للإصلاح الديني، قال مارتن لوثر: «اننا لن نفعل شيئاً يدينه الكتاب المقدس». كانت طريقة فهمه لسلطة الأسفار المقدسة ثورية. ولكن لم يمضي لوثر بما فيه الكفاية. طريقة فهمه للأسفار المقدسة لا تشمل على عامل الطاعة. عندما بدأ حركة الإصلاح الديني في أمريكا وأماكن أخرى، سريعاً ما نطقت بالمفهوم القائل: «لن نفعل شيئاً ليس بسلطان الكتاب المقدس».

١. سريعاً ما استندت حركة الإصلاح الديني على الافتراض ان الطاعة لله تشمل على محاولة صادقة للقيام بكل شيء يأمر به الرب.

٢. قال الرب لنبي يهوذا أن يذهب إلى بيت إيل ويوبخ يربعام بسبب شره (الملوك الأول ١٣). قيل له أيضاً أن يرجع بطريق آخر وان لا يأكل مع أحد في بيت إيل. ذلك ما طلب منه الرب أن يفعل. كانت وصايا الرب واضحة له. ولكن ذهب النبي الذي من يهوذا مع نبي شيخ وأكل معه {في بيت إيل}، وبسبب عدم الطاعة، قتله الأسد فيما بعد. كان كلام الله واضحاً في ما يريد من النبي أن يفعل. كفى ذلك. كان في خيار النبي ان يطيع الله.

ث. (تطبيق) كلام الله واضح في ما يريد لنا

أن نفعل.

١. الطاعة الحقيقية لله تؤدي إلى محاولة صادقة للقيام بما أوصى به الله.  
٢. اثبت قلبك في عمل ما طلبه الرب.  
٣. ستنموا في معرفة مشيئته.  
٤. انك لن تفي بطاعة كاملة، ولكنك تقوم بمحاولة صادقة.

(جملة انتقالية) الميزة الثالثة للطاعة المقبولة هو الادراك الحقيقي اننا خلاصنا بالنعمة.

٣. ادراك حقيقي

أ. (توضيح/ إعادة الصيغة) تشمل الطاعة المقبولة على ادراك حقيقي اننا خلاصنا بنعمة الله، وليس بالطاعة الكاملة. علينا ان نتذكر اننا لا نحصل على الخلاص نتيجة لعمل نقوم به.

ب. (تفصيل/ مناقشة) واحدة من أعظم تعاليم العهد الجديد هي الخلاص بنعمة الله.

١. أكد بولس على ان النعمة هي مصدر الخلاص (أفسس ٢: ٨ و ٩).  
٢. يبدأ الخلاص بالله وينتهي به، وليس بالإنسان (أفسس ٢: ٤ و ٥).  
٣. تحيط النعمة بحياة المسيحي.

(أ) خلص بالنعمة (أفسس ٢: ٨).

(ب) يقف في النعمة (أفسس ٢: ٦).

(ت) تحته النعمة ليقوم بأعمال صالحة (أفسس ٢: ١٠).

(ث) تأمينه الأبدي الوحيد هو نعمة (يوحنا الأولى ٥: ١٣).

(ج) قبل نعمة الله بطاعته الأولى للإنجيل (رومية ٣: ٢٤).

(ح) يأخذ من نعمة الله يومياً كما يعيش حياته للمسيح (يوحنا الأولى ١: ٧).

(خ) يتوقع نعمة أبدية كما ينتظر رجوع يسوع (تيطس ٢: ١١-١٤).

ت. (مثال توضيحي/ مناقشة) يحكى قصة خيالية عن إنسان مسيحي مات فوقف في قفص المحكمة. فسأله قاضي كل الأرض:

نفسها الإجابة أيضاً على سؤال آخر:  
«هل أنت في نعمته؟»  
٢. تعال اليوم لتطعم المسيح.

## ملخص موجز (للإستخدام على منبر الوعظ)

الطاعة التي يطالب بها الله

المقدمة

- أ. أنانية
- ب. قصة شاوول (صموئيل الأول ١٥)
- ت. هل يمكن ان نطيع الله؟ ما هي الطاعة المقبولة؟
١. سلوك التقوى

- أ. ينبغي أن يكون من القب  
١. متى ١٥: ٧ و ٩  
٢. متى ٢٢: ٢٧  
٣. أخبار الأيام الأول ١٦: ٩
- ب. زوج يأتي بورود لزوجته لمجرد الواجب.
- ت. للقلب دور في طاعة الإنجيل والتجديد.
٢. محاولة حقيقية  
أ. المحاولة بعمل إرادته.  
١. متى ٧: ٢١  
٢. عبرانيين ٥: ٨ و ٩
- ب. قارن بين حركة الاصلاح الديني ودعوات حركة التجديد.
- ت. أسرد القصة التي وردت في الأصحاح ١٣ من سفر الملوك الأول.
- ج. حاول فقط أن تفعل ما قاله يسوع بكل أمانة.

٣. ادراك حقيقي

أ. نحن مخلصين بالنعمة.

«ماذا تقول عن نفسك؟» فأدلى الإنسان المسيحي بكل صفاته الجيدة. قال قاضي الأبدى: «انت تحتاج إلى ١٠٠ درجة لكي تخلص أبدياً. كل ما قلته لي الآن يصل إلى درجة واحدة فقط. فأنت تحتاج إلى ٩٩ درجة أخرى لكي اسمح لك بالدخول إلى السماء». أجاب الإنسان المسيحي بياس: «ارحم نفسي». بسبب صرخة اليأس، أجاب القاضي: «لأنك قد أدركت الحاجة إلى الرحمة، هذا يُقدّر ب ٩٩ درجة.»

ث. يوجد وراء كل ما نعمله لطاعة المسيح الشكر والتقدير لما عمله الله لنا بواسطة ابنه العزيز.

١. أو من يسوع انه يخلصك وحاول باخلاص ان تعمل إرادته.
٢. لا نطعم المسيح لكي نكسب الخلاص؛ بل نطيعه لننال عطية نعمة الله.

## الخاتمة

- أ. (المغذى) يمكنك ان تقوم بطاعة مقبولة.
- ب. (الملخص) إذن، ما هي الطاعة المقبولة لله؟  
١. (تلخيص) أولاً: تشمل الطاعة المقبولة على قلب. ثانياً: الطاعة المقبولة تطالب بعمل معين كما نحاول باخلاص ان نتمم إرادة الرب في حياتنا. ثالثاً: تحتوي الطاعة المقبولة على ادراك حقيقي باننا مخلصين بالنعمة وليس بفضيلة إنسانية.  
٢. الطاعة هي من إحدى الأفكار الرئيسية في الكتاب المقدس (لاويين ١٠: أعمال ٥).  
٣. الطاعة تفتح الباب إلى ...  
(أ) غفران من الرب (عبرانيين ٥: ٩)  
(ب) سلام الرب (إشعياء ٢٦: ٣)  
(ت) قوة الرب (يشوع ١: ٧)  
(ث) حضور الرب (أمثال ٢٩: ٦)  
(ج) وعد الرب بالسماء (رؤيا ٢٢: ١٤)
- ت. (تقديم دعوة) هل اطعت الله واصبحت مسيحياً؟  
١. الإجابة على هذين السؤالين تكون

١. أفسس ٢: ٨ و ٩

٢. أفسس ٢: ٦

ب. تحيط بنا النعمة.

ت. قصة الرجل أمام محكمة القضاء.

ث. ثق بيسوع انه يخلصك، وأفعل ما بوسعك.

الخاتمة

أ. الطاعة هي فكرة رئيسية عظيمة في الكتاب المقدس.

ب. الطاعة تفتح الباب لبركات عظيمة.

## نسخة مكتوبة

الطاعة التي يطالب بها الله

قال شخص ما: «الاعجاب بالذات يجعل الإنسان صغيراً جداً». قيل عن شخص اسمه اديث: «يحيط اديث من الشمال اديث، ومن الشرق اديث، ومن الجنوب اديث، ومن الغرب اديث». كان الشخص الوحيد في حياة اديث هو اديث نفسه.

يعيش بعض الناس لذواتهم  
وليس لشخص آخر،  
كما لو لم يعش الرب،  
كما لو لم يمت.

أقصر طريق يؤدي إلى الهلاك هو طريق الاعجاب بالنفس.

في الأصحاح الخامس عشر من سفر صموئيل الأول نجد شاول، أول ملك إسرائيل، قد صار أنانياً وعنيدياً جداً. صار جاماً ومتكبراً. كانت إسرائيل تواجه أوقاتاً صعبة لأن الإنسان الذي يحمل مستبقل وخيرات أمة إسرائيل على عاتقه قد أصبح أنانياً جداً بحيث لا يستطيع الفوز في اختبار الطاعة لله. أوصى الله شاول

بواسطة نبيه صموئيل ليقتل عماليق (صموئيل الأول ١٥). كان أعداء إسرائيل هؤلاء تحت لعنة الهلاك لمدة اربع مئة سنة. السبب الذي أدى إلى إفرادهم للهلاك معطى في الأصحاح ١٧ من سفر الخروج: بينما كانت إسرائيل تخرج من العبودية وترحل تجاه جبل سيناء، هاجمهم عماليق بشن غارات متكرر. في ذلك الوقت كان عدد الإسرائيليين يقدر بمليونين نسمة. هل يمكن ان تتصور مليونين من الناس يخرجون من عبودية ويشقون طريقهم خلال منطقة شبه صحراء بدون تنظيم ملائم؟ الضعفاء، والمتقدمين في العمر والواهنين شكلوا مسيرة إسرائيل. وإذ لم يستطيعوا ان يسيروا بسرعة الآخرين، كانوا يتحركون بجهد ناهيك عن المقدرة للسير بسرعة الآخرين. يبدو ان العماليق كانوا يهاجمون هؤلاء الضعفاء، يضربونهم وينهبون كل ما لديهم. أخيراً فعل موسى شيئاً، إذ طلب من يشوع ان يجمع الرجال ليحاربوا عماليق. اتخذ موسى لنفسه مكاناً في جبل يطل على ميدان القتال «وعصا الله بيديه». رفع يديه نحو السماء توسلاً لله من أجل العون. وعندما تعبت يديه وثقلت، جلس على حجر كبير ورفع هارون وحوار يديه. وهكذا بالتوسل، أعطى الله النصر لإسرائيل. في ذلك اليوم، دفع الله عماليق للهلاك: «فقال الرب لموسى: اكتب هذا تذكاراً في الكتاب وضعه في مسامع يشوع. فإني سوف أمحو ذكر عماليق من تحت السماء» (خروج ٧: ١٤؛ أنظر أيضاً سفر العدد ٢٤: ٢٠؛ تثنية ٢٥: ١٧-١٩).

بعد إعلان صموئيل عن وصية الله لقتل عماليق، جمع شاول جيشاً يبلغ ٢١٠.٠٠٠ (١٠.٠٠٠ من يهوذا و٢٠٠.٠٠٠ من الاسباط الاحد عشر الأخرى). وباستخدام استراتيجية شن الهجوم من كمين، انتصر شاول على عماليق بقوة الرب. ولكن شاول لم يطع الرب تماماً. إذ حافظ على أجاج ملك عماليق حياً مع بعض العماليق وعدد من خيار الغنم والبقر والخراف. تكلم الله لصموئيل في تلك الليلة وأخبره بالخبر المؤسف ان شاول لم ينفذ كلام الله. فسحق قلب صموئيل لان قد فشل أول ملك

إسرائيل في اختبار الطاعة، وصرخ إلى الرب  
الليل كله.

قابل صموئيل شاول على الجلجال، وبعد  
التحية، قال شاول لصموئيل: «لقد نفذتُ أمر  
الرب». فرد صموئيل تحيته وسأله: «إن كنت  
قد أطعت الرب، فما هو صوت الغنم هذا في  
أذني وصوت البقر الذي أنا سامع؟» قال شاول:  
«آه، عفا الشعب عن خيار الغنم والبقر ليقدمها  
ذبائح للرب إلهك...». ربما أدار الملك شاول  
ظهره للمغادرة، ولكن صموئيل قال له: «اصمت  
لأخبرك بما تكلم به الرب إلي هذه الليلة». بعد  
ان وبخ شاول بسبب فشله في طاعة الله، نطق  
صموئيل بعبارة العهد القديم الكلاسيكية عن  
الطاعة:

هل مسرة الرب بالمحرقات والذبائح كما  
باستماع صوت الرب؟ هوذا الاستماع أفضل  
من الذبوحة والإصغاء أفضل من شحم  
الكباش. لأن التمرد كخطية العرافة والعناد  
كالوثن والترافيم... (صموئيل الأول ١٥: ٢٢  
و٢٣).

أخبر صموئيل شاول بان الله قد رفضه من  
أن يكون ملكاً على إسرائيل. فسحق شاول  
بسبب انه رُفِضَ وقال: «أخطأتُ». ولكن بدى  
اعترافه متصنع وغير حقيقي. توسل شاول  
لصموئيل أن يخرج معه لكي يعتبرهما الناس  
انهما مازالا في وفاق، ولن يدركوا فحوى توبيخ  
صموئيل. رجع صموئيل معه، ولكن منذ ذلك  
اليوم فصاعداً، كان شاول مرفوضاً من قبل الرب  
ولم يرجع صموئيل ليتفقد شاول مرة أخرى.  
وبعد الأصحاح ١٥ نجد تنصيب داود كما تم  
تدوينه بالوحي، ومغادرة الروح من شاول  
ومجيء روح شرير في حياته ليخوفه (صموئيل  
الأول ١٦: ١-١٤). لم يطع شاول الله، فكانت  
العواقب فظيعة.

هذا الحدث من حياة شاول يبين بوضوح  
أن الطاعة لله أمر ضروري. ولكن لنطرح سؤال  
هاماً عن الطاعة لله: «هل يمكن ان نطيع الله  
حقاً؟» يوجد نقص دائماً في إستجابة الإنسان  
لله؛ الخدمة التي نقدمها لله هي دائماً غير  
كاملة. هل ما يطالب به الله من الطاعة هو أكثر

بكثير مما يمكن ان يفي به أي إنسان؟ هل  
يمكن ان يطاع الله؟

عندما ندرك نوع الطاعة التي يريدها الله،  
نجد الإجابة لهذا السؤال. ما هو نوع الطاعة  
التي يريدها الله؟ ما هي ميزات الطاعة  
المقبولة؟

### سلوك التقوى

يريد الله الطاعة التي تنبثق من سلوك  
روحي أو من قلب مكرس. الطاعة التي لا تأتي  
من القلب، ليست بطاعة. لا يرغب الله في أناس  
أليين، بل أطفال محبوبين!

الأكثر أهمية في علاقتنا مع الله هي ان  
نكرس له قلوبنا. وبخ يسوع الفريسيين  
والكتبة في أيامه لأن قلوبهم كانت مبتعدة عنه  
«بالخيار». قال: «يقترّب إلي هذا الشعب بفمه  
ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني  
بعيداً» (متى ١٥: ٨). هؤلاء الناس لم يحفظوا  
قلوبهم مكرسة لله حقاً رغم انهم كانوا يحفظون  
كل أنواع اللوائح الدينية والتقاليد القديمة.  
كانت نشاطاتهم المفضلة غير مرضية عند الله.  
قال يسوع: «باطلاً يعبدونني وهم يعلمون  
تعاليم هي وصايا الناس» (متى ١٥: ٩).

لخص يسوع استجابتنا لله بقوله لواحد من  
علماء الناموس: «تحب الرب إلهك من كل قلبك  
ومن كل نفسك ومن كل فكرك» (متى ٢٢: ٣٧).  
يقبل الله ويبارك أعمال الطاعة المنبثقة من  
القلب: «لأن عيني الرب تجولان في كل الأرض  
ليتشدد مع الذين قلوبهم كاملة نحوه» (أخبار  
الأيام الثاني ١٦: ٩).

أية خدمة جميلة تكون مسلوبة المعنى  
والمغزى إن لم نفعّلها من كل قلوبنا. هل يمكن  
ان تتصور زوجاً يأتي بباقة الورود لزوجته في  
عيد ميلادها لمجرد انه وجب عليه ان يفعل  
ذلك؟ يسلمها الورود الرائعة، فتمتليء بهجة  
وسرور، وتقول: «شكراً جزيلاً! انها جميلة جداً،  
يا له من ذوق جميل!»، فتسمعه يقول: «احسناً،  
أعتقد بانّه واجب عليّ أن أفعل شيئاً بمناسبة  
عيد ميلادك ما دمت زوجتي، لهذا أتيت بهذه  
الورود. ولست أدري كيف أسدد ثمنها بعد. بل



قال بولس عن يسوع: «إذ وجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموت، موت الصليب» (فيلبي ٢: ٨). تشمل الطاعة الحقيقية على عمل معين.

كجزء متم للإصلاح الديني، قال مارتن لوثر: «اننا لا نفعل شيئاً يدينه الكتاب المقدسه». كانت طريقة فهمه لسلطة الأسفار المقدسة هو مفهوم ثوري. ولكن لم يتقدم لوثر بما فيه الكفاية. طريقة فهمه للأسفار المقدسة لا تشمل على الطاعة. عندما بدأت حركة الإصلاح الديني في أمريكا وأماكن أخرى، سريعاً ما نطقت بالمفهوم القائل: «لن نفعل شيئاً ليس بسلطان الكتاب المقدس». سريعاً ما استندت حركة الإصلاح الديني على الافتراض ان الطاعة لله تشمل على محاولة صادقة للقيام بكل شيء أمر به الرب. قاعدة الطاعة ليست: «سنمتنع عن القيام بكل ما أدانه الرب». هذه وجهة نظر مهمة، ولكنها محدودة المدى. القاعدة الحقيقية للطاعة هي: «سنحاول بإخلاص ان نفعل ما أمرنا به الرب».

قال الرب لنبي يهوذا أن يذهب إلى بيت إيل ويوبخ يربعام بسبب شره (الملوك الأول ١٣). قيل له أيضاً ان يرجع بطريق آخر وأن لا يأكل مع أحد في بيت إيل. ذلك ما طلب منه الرب ان يفعل. كانت وصايا الرب واضحة له. فوبخ النبي يربعام، وشرع في الرجوع بطريق آخر. ولكن اعترض سبيله نبي شيخ كان يقيم في بيت إيل. كذب النبي الشيخ عليه، قائلاً له ان ملاكاً كلمه أن يأتي به إلى بيته للطعام. كان بإمكان النبي ان يجيب: «لم يقل الرب بالتحديد: لا تأكل مع النبي الذي من بيت إيل». ذهب النبي الذي من يهوذا مع النبي الشيخ وأكل معه. وبسبب عدم الطاعة، قتل الأسد ذلك النبي في وقت لاحق. كان كلام الله واضحاً في ما أراد للنبي أن يفعل. كفى ذلك. كان للنبي الخيار في ان يطيع الله.

كلام الله واضحاً في ما يرد لنا أن نفعل. الطاعة الحقيقية لله تؤدي إلى محاولة صادقة للقيام بما أوصى به الله. لكي نخلص بنعمه الله، ينبغي أن نظهر الإيمان الذي

كان عليّ ان أفعل لك شيء. ينبغي على الأزواج أن يفعلوا شيئاً جميلاً لزوجاتهم في عيد ميلادهن، كما تعلمين». ما أقبح هذا! فقد قدم لها أيضاً شيئاً ضاراً إذ عرفت ان قلبه لم يكن في العطفة فحول الورود الرائعة إلى أعشاب ضارة. بدون قلب، لا توجد عطية!

عندما رجع الابن الضال من البلد البعيد، كان له شيء واحد فقط ليعطي أبيه. لم يكن له مالا إذ قد أنفقه. لم يكن له إنجازات - قد جعل من حياته مأزقاً. لم يكن له أصدقاء ليقدمهم - فقد تركه الجميع. كان له شيئاً واحداً فقط ليعطيه - كان قلبه! بعد ما أعطى لأبيه قلبه بمحبة وتكريس، يقبل أبوه استخدام مواهبه وقدراته في المزرعة.

تبدأ الهداية للمسيح بتسليم قلوبنا لله (رومية ٦: ١٧). عندما نخضع للإنجيل، نضع قلوبنا تحت الصليب. لا يمكن ان يحدث تجديد في المسيح إن لم يعاد تكريس القلب للمسيح. لا بد ان يكون وراء كل خدمة مسيحية يومية سلوك التقوى تجاه المسيح. الخضوع للمسيح لا يكون مقبولاً إن لم ينبثق قلب مكرس للمسيح.

### محاولة صادقة

تشمل الطاعة المقبولة لله على أعمال معينة تدل على محاولة صادقة للعمل بمشيئة الله. يريد الله ان يعمل الناس بمشيئته. قال لساول أن يقتل عماليق. لقد أراد تنفيذ تلك الوصية. الطاعة تعني عمل معين.

قال يسوع: «ليس كل من يقول لي: يا رب، يا رب! يدخل ملكوت السموات» (متى ٧: ٢١). يعتمد خلاصنا على العمل بإرادة الله. نحن مخلصين بالنعمة بواسطة الإيمان، والطاعة مشمولة في ذلك الإيمان. قال كاتب الرسالة إلى العبرانيين: «مع كونه ابناً، تعلم الطاعة مما تألم به. وإذ كمل، صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي» (عبرانيين ٥: ٨ و٩). لم يأتي يسوع إلى هذا العالم لكي يتحدث عن محبة الله بينما كان يفعل ما يشاء. اسلم نفسه لعمل معين - ان يقوم بتنفيذ إرادة أبيه.

يعبر عن ذاته بعمل معين يدل على القيام بإرادة الله.

### ادراك حقيقي

تشمل الطاعة المقبولة على ادراك حقيقي اننا خلصنا بنعمة الله، وليس بالطاعة الكاملة. ينبغي ان نتذكر انه لا يمكننا ان نحصل على خلاص بالكمال الإنساني. لا نستطيع القيام بطاعة كاملة، وحتى إن كنا نستطيع ذلك، فالطاعة الكاملة لا تكفر على الخطايا التي ارتكبتها قبل خضوعنا للإنجيل. القلب المكرس الذي يفعل إرادة الله بإخلاص، يفتح حياة الشخص ليقبل نعمة الله بصفة دائمة.

واحدة من أعظم تعاليم العهد الجديد هي الخلاص بنعمة الله، أكد بولس بان النعمة هي مصدر الخلاص: «لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد» (أفسس ٢: ٨ و ٩). النعمة هي مصدره والإيمان المطيع هو الطريق إليه. علينا أن ندرك بان الخلاص يبدأ بالله وينتهي به، ليس بالإنسان: «الله الذي هو غني في الرحمة، من أجل محبته الكثيرة التي أحبنا بها ونحن أموات بالخطايا، أحياناً مع المسيح، بالنعمة أنتم مخلصون» (أفسس ٢: ٤ و ٥).

تحيط النعمة بحياة المسيحي. خلص بالإيمان (أفسس ٢: ٨)، يقف في النعمة (أفسس ٢: ٦)، وتحثه النعمة ليقوم بأعمال صالحة (أفسس ٢: ١٠). تأمينه الأبدي الوحيد هو النعمة (يوحنا الأولى ٥: ١٣). قبل نعمة الله بطاعته الأولى للإنجيل (رومية ٣: ٢٤)، يأخذ من نعمة الله يوماً كما يعيش حياته للمسيح (يوحنا الأولى ١: ٧)، ويتوقع نعمة أبدية كما ينتظر رجوع يسوع (تيطس ٢: ١١-١٤).

يحكى قصة خيالية عن إنسان مسيحي مات فوقف في قفص المحكمة. فسأله قاضي كل الأرض: «ماذا تقول عن نفسك؟» أجاب الإنسان المسيحي قائلاً: «قد عشت معظم حياتي الأرضية كمسيحي. خدمت في منصب الشيخ في كنيسة الرب لعدة سنين. وقمت بتدريس

الكتاب المقدس في البيوت. كبر أولادي وصاروا مسيحيين وتزوجوا مسيحيات وهكذا بناتي أيضاً. قد جاهدت دائماً لأفعل ما هو صحيح». قال قاضي الأبدى: «انت تحتاج إلى ١٠٠ درجة لكي تخلص أبدياً. كل ما قلته لي الآن يصل إلى درجة واحدة فقط. فأنت تحتاج إلى ٩٩ درجة أخرى لكي اسمح لك بالدخول إلى السماء». أجاب الإنسان المسيحي بيأس: «ارحم نفسي». بسبب صرخة اليأس تلك، أجاب القاضي: «لأنك قد أدركت الحاجة إلى الرحمة، هذا يُقدَّر بـ ٩٩ درجة».

وراء كل ما نعمله لطاعة المسيح يوجد الشكر والتقدير لما عمله الله لنا بواسطة ابنه العزيز. بدون نعمة الله نكون بلا قيمة ولا يمكن ان نخلص. ما يؤكد طاعتنا لله هو الاعتراف الحقيقي بانه لا يمكننا ان نكسب الخلاص بالطاعة لأننا مخلصين بالنعمة. لا نطيع المسيح لكي نكسب الخلاص؛ بل نطيع المسيح لكي ننال عطية نعمة الله.

### الخلاصة

إذن، ما هي الطاعة المقبولة لله؟ أولاً: الطاعة المقبولة تكون من القلب. الطاعة التي لا تصدر من قلب مكرس لا ترضي الله. ثانياً: الطاعة المقبولة تطالب بعمل معين كما نحاول بإخلاص ان نتمم إرادة الرب في حياتنا. الطاعة تعني الخضوع. ثالثاً: تحتوي الطاعة المقبولة على إدراك حقيقي باننا مخلصين بالنعمة وليس بفضيلة إنسانية.

الطاعة تفتح لنا الباب لننال المغفرة من الرب عندما نصبح مسيحيين، وسلام الرب إذ نعيش يوماً للمسيح، وقوة الرب عندما نعمل للمسيح يوماً، وحضور الرب عندما نعبد، ووعده الرب بالسماء إذ نتوقع المستقبل.

هل أطعت الله وصرت مسيحياً؟ هل تعيش حياتك كابن مطيعاً له؟ الإجابة على هذين السؤالين تكون أيضاً الإجابة نفسها على سؤال آخر: «هل أنت في نعمته؟»